من ذلك كله ما لا يخفى **واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا** الذين نهى عن طردهم وصنفوا بالايمان بآيات الله تعالى كما وصفوا بالمداومة على عبادته تعالى بالاخلاص تنبيها على احرازهم لتفضيلتي العلم والعمل تاخير هذا الوصف مع تقدمه على الوصف الاول لان مدار الوعد بالرحمة والمغفرة هو الايمان بها كما ان مناط النهي عن الطرد فيما سبق هو المداومة على العبادة وقوله تعالى **فقل سلام عليكم** امر بتبشيرهم بالسلامة من كل مكروه بعد انذارهم بما يليهم وقيل بتبليغ سلامة الله تعالى اليهم وقيل بان يبدأوهم بالسلام وقوله تعالى **كتب ربكم على نفسه الرحمة** اي قضاها واوجبها بحسب ذاته المقدسة بطريق التفضل والاحسان بالذات لا بتوسط شيء ما اصلا بتشيير بسعة رحمته تعالى وبنيل المطالب اثر تبشيرهم بالسلامة عن المكاره وقبوله التوبة منهم وفي التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم اظهار اللطف بهم والاشعار بعلة الحكم وقيل ان قوما جاؤا الى النبي عليه السلام فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد عليهم شيئا فانصرفوا فنزلت وقوله تعالى **انه من عمل منكم سوءا** بدل من الرحمة وقرئ بكسر انه على ان تفسير للرحمة بطريق الاستيناف وقوله **بجهالة** حال من فاعل عمل اي عمله وهو جاهل بحقيقة ما يتبعه من المضار والتقييد بذلك للايذان بان المؤمن لا يباشر ما يعلم انه يودي الى الضرر او عمله ملتبسا بجهالة **ثم تاب من بعده** اي من بعد عمله او من بعد سفهه **واصلح** اي ما افسده تداركا وعزما على ان لا يعود اليه ابدا **فانه غفور رحيم** اي فامره انه غفور رحيم او فله انه غفور رحيم وقرئ فانه بالكسر على انه استيناف وقع في

صدر

صدر الجملة الواقعة خبر المن على انها موصولة او جوابا لها على انها شرطية **وكذلك نفصل الآيات** قد مر تفاسيله ما فيه من الكلام اي هذا التفصيل البديع نفصل الآيات في صفة اهل الطاعة واهل الاجرام المصرين منهم والاوابين **ولتستبين سبيل المجرمين** بتانيث الفعل بناء على تانيث الفاعل وقرئ بالتذكير بناء على تذكيره فان السبيل مما يذكر ويؤنث وهو عطف على علة محذوفة للفعل المذكور كما يقتضيه تعليله بها بعينها وانما قصد الاشعار بان له فوائد جمة من جملتها ما ذكر او علة لفعل مقدر هو عبارة عن المذكور فيكون مستانفا اي ولتستبين سبيلهم نفعل ما نفعل من التفصيل وقرئ بنصب السبيل على الفعل متعديا وتاوه للخطاب اي ولتستوضح يا محمد سبيل المجرمين فتعاملهم بما يليق بهم **قل اني نهيت** امر صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى مخاطبة المصرين على الشرك اثر ما امر بمعاملة من عداهم من اهل الانذار والتبشير بما يليق بحالهم اي قل لهم قطعا لاطماعهم الفارغة عن تركونه عليه السلام اليهم وبيانا لكون ما هم عليه من الدين هوى محضا وضلالا بحتا اي صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد **انا اعبد الذين تدعون** اي عن عبادة ما تعبدونه **من دون الله** كائنا ما كان **قل** كرر الامر مع قرب العهد اعتناء بشان المامور وايذانا باختلاف المقولين من حيث ان الاول حكاية لامن جهته تعالى من النهي والثاني حكاية لما من جهته عليه السلام من الانتهاء عما ذكر من عبادة ما يعبدون وانما قيل **لا اتبع اهواءكم** استتباعها لاتباعهم وتنصيصا على انهم فيما هم فيه يتبعون لا هوى باطلة وليسوا على شيء مما يطلق عليه الدين اصلا واشعارا بما يوجب النهي والانتهاء وقوله تعالى **قد ضللت اذا**

Copyright © King Saud University